

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[240] رجعنا إلى سياقة حديث المفيد قال: وورد كتاب ابن زياد في الاثر إلى عمر بن سعد: أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان، فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين عليه السلام وأصحابه وبين الماء ومنعوه أن يسقوا 1 منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام. ونادى عبد الله بن الحصين الأزدي، وكان عداده في بجيلة، (ف) قال بأعلى صوته: يا حسين ألا تنظر (ون) إلى الماء كأنه كبد السماء، و(ا) لا تذوقوا منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا، فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا. قال حميد بن مسلم: و(ا) لعدته في مرضه بعد ذلك فو(ا) الذي لا إله غيره لقد رأيت يشرى الماء حتى يبغر 2، ثم يقيئه ويصيح العطش [العطش]، ثم يعود ويشرب حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه. ولما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بني نوى ومددهم لقتاله، أنفذ إلى عمر بن سعد أنني أريد أن ألقاك، (وأجتمع معك)، فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا، ثم رجع عمر إلى مكانه، وكتب إلى عبيد الله بن زياد: " أما بعد: فإن (ا) قد أطفأ النائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الامة، هذا حسين قد أعطاني (عهدا) أن يرجع إلى المكان الذي [هو] منه أتى، أو أن يسير إلى ثغر من الثغور، فيكون رجلا من المسلمين، له ما لهم وعليه ما عليهم، أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده 3، فيرى فيما بينه وبينه (فيرى) رأيه، وفي هذا لك رضى ولامة صلاح. فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه، فقام إليه

1 - في المصدر: يستقوا. 2 - يقال: بغر الرجل: إذا شرب فلم يرو. 3 - قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص 248: وقد وقع في بعض النسخ أن الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: دعوني: أمضي إلى المدينة أو إلى يزيد فأضع يدي في يده ولا يصح ذلك عنه فإن عقبة بن سمعان قال: صحبت الحسين من المدينة إلى العراق ولم أزل معه إلى أن قتل، و(ا) ما سمعته قال ذلك.